

مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية
المجلد (3) العدد(12) - ديسمبر 2024م
الترقيم الدولي للمطبوعة: 2812-145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 5428 -2812
الموقع الإلكتروني: <https://jlais.journals.ekb.eng>

القول السديد في ترجمة الحماني يحيى بن عبد الحميد

أ/ محمد أحمد عبدالمالك مصطفى

باحث ماجستير قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب - جامعة الوادي الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (12)- Des2024
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428

Website: <https://jlais.journals.ekb.eng/>

القول السديد في ترجمة الحماني يحيى بن عبد الحميد

أ/ محمد أحمد عبدالملك مصطفى

باحث ماجستير قسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب - جامعة الوادي الجديد

المقدمة

إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ".¹

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا".²

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا".³

أما بعد:⁴ فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة.⁵

¹ سورة ال عمران آية (102).

² سورة النساء آية (1).

³ سورة الأحزاب الآيتان (70، 71).

⁴ هذه هي خطبة الحاجة التي كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يستهل بها خطبة، أخرجها "أبو داود في سننه- كتاب النكاح - باب خطبة النكاح، حديث رقم 2118، ج 2 ص 238، ط المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، من حديث عبد الله بن مسعود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ج 6 ص 344 حديث رقم 1843، ط مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، والترمذي وحسنه في سننه كتاب النكاح - باب ما جاء في خطبة النكاح ج 3 ص 405 حديث رقم 1105 ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، و محمد

وبعد: فإن مرتبة السنة النبوية في الحجية تلى مرتبة الكتاب الكريم، إذ هي مفسرة لنصوصه مخصصة لعامه، مقيدة لمطلقه، موضحة لمشكله، مبينة لمبهمه، واتباعها واجب بنص الكتاب الكريم قال تعالى: "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا"⁶ ولقد حرص المسلمون في العصر النبوي على حفظهما في صدورهم، ونشرها في مجتمعاتهم، وكذلك كانوا في عصر الخلفاء الراشدين، ومن بعدهم من التابعين وأتباعهم، يروونها الفقهاء والقضاة والمعلمون، ولما كانت السنة بهذه المكانة صار الإشتغال بها، ودراسة أسانيدھا ومتونها ومعرفة أحول رجالها لمعرفة صحيحها وسقيمها ومعرفة جواهر فقھھا من أعظم القربات إلى الله تعالى، برز علم الجرح والتعديل، وهو أحد أنواع العلوم المتعلقة بالرواة: وهذا العلم يعد بأهمية بمكان؛ ذلك أن الغرض من معرفته حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن أهميته إجماع أهل العلم على أنه لا يقبل إلا خبر العدل، كما أنه لا تقبل إلا شهادة العدل؛ لذلك كان السؤال عن المخبر من أهل العلم والمعرفة واجبا محتما.

وقد وجدت بعض الرواة من تكلم فيهم النقاد من أهل الجرح والتعديل، فبعضهم يعدله وبعضهم يجرحه، وقد تجد التعديل والتجريح في راوٍ من ناقد واحد، مما يجعل الباحث من أمثالي يقع في حيرة من أمره، أهو عدل تقبل روايته، أم أنه مجروح ترد روايته؟ لذا عزمت على دراسة أحد هؤلاء الرواة ممن عدله بعضهم وجرحه البعض الآخر.

أهمية البحث:

فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، والنسائي في سننه - كتاب النكاح - باب ما يستجيب من الكلم عند النكاح، ج 6 ص 89 حديث رقم 3277 ط مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، 1406هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

⁵ هذا الحديث كان يقوله النبي - صلى الله عليه وسلم - عند خطبة الحاجة أيضاً أخرجه مسلم في صحيحه - ك الجمع - باب تخفيف الصلاة والخطبة 1/ 592 ح 867، والنسائي في سننه - ك العبدین - باب كيقية الخطبة 3/ 188.

⁶ سورة الحشر آية (7).

إبراز استخدام النقاد لألفاظ الجرح والتعديل في الراوي، والموازنة بين هذه الأقوال، ومناقشتها.

أهداف البحث

التعريف بالراوي، وتاريخ ولادته، وكذلك تاريخ وفاته.

ذكر بعض الشيوخ والتلاميذ للراوي.

ذكر أقوال النقاد من أهل الجرح والتعديل في الراوي، والقول الذي يترجح عندي فيه.

التسهيل علي من أراد معرفة حال الراوي.

منهج البحث:

أسعي الي استخدام المنهج الاستقرائي والوصفي وذلك عن طريق دراسة حال الراوي من حيث نسبه، وميلاده، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وبيان الجرح والتعديل فيه.

الدراسات السابقة:

خلت الدراسات المتعلقة بالجرح والتعديل من دراسة خاصة بالراوي يحي بن عبدالحميد الحماني.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

أما المقدمة فتشمل: أهمية البحث، وأهداف البحث، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وأما التمهيد فيشتمل على: عناية العلماء بالسنة، والتعريف بالراوي يحي الحماني.

وأما المبحث الأول: فيشتمل على ذكر من عدل يحي الحماني من أهل الجرح والتعديل.

وأما المبحث الثاني: فيشتمل على ذكر من جرح يحي الحماني من أهل الجرح والتعديل.

وأما المبحث الثالث: فيشتمل على دفع التعارض من إمام واحد في تعديل وتجريح يحيى الحماني.

الخاتمة: أهم نتائج البحث، فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

ويشتمل على: عناية العلماء بالسنة، والتعريف بالراوي يحيى الحماني.

عناية العلماء بالسنة:

لقد اهتم العلماء بالسنة، من حيث متونها وأسانيدها، وتناولوها بالنقد والتمحيص، وبينوا ما يقبل منها وما يرد، إلا التي كان راويها ضابطاً عدلاً وما عدا ذلك لا يقبلونه، وتعقبوا الرواة عن طريق حالهم جرحاً وتعديلاً، وبينوا أوطانهم، ومواليدهم، وأقوال العلماء فيهم، فما كان عدلاً في دينه وروايته قبلوه، وما كان غير ذلك ردوه، وكان من فوائد دراسة الأسانيد معرفة الصحيح من الضعيف والمقبول من المردود، ومن فوائد الجرح والتعديل معرفة الراوي الذي تقبل روايته، وكذلك الراوي الذي ترد روايته ولا تقبل، ومن يعتبر بحديثه ومن لا يعتبر.

التعريف بالراوي: يحيى الحماني

نسبه، هو: يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن، أبوزكريا،⁷ الحماني، الكوفي.⁸ ميلاده، ولد: نحو 150هـ.⁹

⁷ الكني والاسماء لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، ج 1 ص 337 ترجمة رقم 1210، ط عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري.

⁸ تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، ج 14 ص 173 ترجمة رقم 7483 ط الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

وفاته، توفي في رمضان سنة 228هـ.¹⁰
أبرز شيوخه، حدث عن: أبيه،¹¹ وعن أبي عوانة،¹² وشريك،¹³ وعبد الله بن المبارك،¹⁴ وغيرهم.
أبرز تلاميذه، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا،¹⁵ وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي،¹⁶ وموسى بن هارون الحافظ،¹⁷ وأبو حاتم الرازي،¹⁸ وغيرهم.

⁹ سير اعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، ج 10 ص 527 ط مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط.

¹⁰ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج 14 ص 181.

¹¹ هو: عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، أبو يحيى الكوفي، والد يحيى بن عبد الحميد الحماني، وعبد الرحمن، لقبه بشمين، أصله خوارزمي، وحماني من تميم، انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزني (المتوفى: 742هـ)، ج 16 ص 452 ترجمة رقم 3725، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ - 1980م، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

¹² هو: الوضاح بن عبد الله الشكري، أبو عوانة الواسطي البزاز، مولى يزيد بن عطاء بن يزيد الشكري، ويقال: الكندي، ويقال: مولى أبيه عطاء بن يزيد، انظر تهذيب الكمال للمزي ج 30 ص 441 ترجمة رقم 6688.

¹³ هو: شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبدالله الكوفي، القاضي، انظر تهذيب التهذيب لابن حجر ج 2 ص 165 ط مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى 2011م تحقيق ابراهيم الزبيق وعادل مرشد.

¹⁴ هو: عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التميمي، مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام، انظر تهذيب الكمال للمزي، ج 16 ص 5 ترجمة رقم 3520.

¹⁵ هو: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ، مولاهم البغدادي ، المؤدب ، صاحب التصانيف السائرة من موالي بني أمية، انظر سير اعلام النبلاء للذهبي، ج 13 ص 397 ترجمة رقم 192.

¹⁶ هو: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الحافظ، الإمام، الحجة، المعمر، مسند العصر، أبو القاسم البغوي الأصل، البغدادي الدار والمولد، انظر سير اعلام النبلاء للذهبي، ج 14 ص 440.

المبحث الأول

ذكر من عدل يحيى الحماني من أهل الجرح والتعديل:
تعددت النقول عن يحيى بن معين¹⁹ في توثيقه ليحيى الحماني
فقد نقل عباس الدوري²⁰ وابن محرز²¹ وابن أبي خيثمة²² وعثمان الدارمي²³ وأبو حاتم
عن يحيى بن معين أن يحيى بن عبد الحميد الحماني ثقة، وأنه كان يحسن القول فيه.²⁴

¹⁷ هو: موسى بن هارون أبو عمران البزاز، الإمام، الحافظ الكبير، الحجة، الناقد، محدث العراق،
انظر سير اعلام النبلاء للذهبي، ج 12 ص 116.

¹⁸ هو: أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهرا، الإمام، الحافظ، الناقد،
شيخ المحدثين، الحنظلي الغطفاني، من تميم بن حنظلة بن يربوع، انظر سير اعلام النبلاء للذهبي،
ج 13 ص 247.

¹⁹ هو: الإمام، الحافظ، الجهد، شيخ المحدثين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن
بسطام، انظر سير اعلام النبلاء للذهبي، ج 11 ص 72.

²⁰ تاريخ ابن معين (رواية الدوري) لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن
عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: 233هـ)، ج 3 ص 269 ترجمة رقم 1273 ط
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة الطبعة الأولى 1399 هـ، تحقيق
الدكتور أحمد محمد نور سيف، وانظر التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة السفر الثالث
لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة ج 3 ص 72 ط الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة الطبعة
الأولى 2006 م تحقيق صلاح بن فتحي هلال وانظر تاريخ بغداد ج 14 ص 173 ترجمة يحيى بن
عبد الحميد رقم 7483.

²¹ تاريخ يحيى بن معين (رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز) ليحيى بن معين ج 1 ص
104 ط مجمع اللغة العربية دمشق الطبعة الأولى 1985 م .

²² تاريخ بغداد ج 14 ص 173.

²³ تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) ص 232 ط دار المأمون للتراث - دمشق تحقيق أحمد
محمد نور سيف.

²⁴ الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي،
الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) ج 9 ص 170، ط طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية

كذلك عدله سفيان بن عيينة :

قال أحمد بن محمد الأثرم: سمعت القعبي يقول: رأيت رجلاً طويلاً شاباً في مجلس ابن عيينة، فقال ابن عيينة: من يسأل لأهل الكوفة؟ ثم قال: أين ابن الحمانى؟ فقال: من أنت؟ فانتسب له فقال: نعم كان أبوك جليسنًا عند مسعر فجعل يسأل، وقال إبراهيم بن بشار: رأيت عند سفيان بن عيينة جماعة من البصريين يتذكرون الحديث، قال فتحرك سفيان للكوفة فسمعتة يقول: أين أصحابنا الكوفيون؟ أين ابن آدم، أين ابن عبد الحميد الحمانى؟²⁵

كذلك علي بن حكيم²⁶ قال: ما رأيت أحداً أحفظ لحديث شريك منه.²⁷

كذلك محمد بن عبدالله بن نمير،²⁸ قال محمد بن عبدالله الحضرمي: سألت ابن نمير عن يحيى الحمانى، وها هنا علي بن حكيم، ومنجاب، وأصحابنا متوافرون، فقال: هو أكبر من هؤلاء كلهم.²⁹

وكذلك أحمد بن منصور الرمادي³⁰ قال: هو عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة، وما يتكلمون فيه إلا من الحسد.³¹

- بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ - 1952 م

²⁵ تاريخ بغداد ج 14 ص 173.

²⁶ هو علي ابن حكيم ابن ذبيان بمعجمة بعدها موحدة ساكنة ثم تحتانية الأودي الكوفي ثقة من العاشرة مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين بخ م س انظر تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، ص 400 ترجمة رقم 4723، ط دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986م، تحقيق: محمد عوامة.

²⁷ الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني ج 9 ص 97 ط الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1418هـ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض.

²⁸ ذكره الذهبي في الطبقة الرابعة في كتابه: "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" رقم 173 ص 186 ط مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب تحقيق عبدالفتاح ابوغدة.

²⁹ الكامل لابن عدي ج 9 ص 97.

وأنكر عليه الذهبي في السير بقوله: الجرح مقدم، وأحمد والدارمي بريئان من الحسد.³²

وكذلك أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني³³ قال: أبو داود: كان حافظاً.³⁴ وكذلك محمد ابن إدريس ابن المنذر التميمي أبو حاتم الرازي³⁵ قال: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري، ويحي الحماني في حديث شريك، وعلي بن الجعد في حديثه.³⁶ قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول لم أرى أحداً من المحدثين ممن يحفظ يأتي بالحديث على لفظ واحد سوى يحي الحماني في شريك.³⁷ وكذلك أبو أحمد بن عدي الجرجاني³⁸ قال عنه وعن والده: هما ممن يكتب حديثهما.³⁹ وقال في ترجمته: وليحي الحماني مسند صالح، ويقال: إنه أول من صنف المسند بالكوفة.

³⁰ ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل. رقم 341 ص 196.

³¹ تاريخ بغداد ج 14 ص 175.

³² سير أعلام النبلاء ج 10 ص 535 رقم 170.

³³ ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل. رقم 288 ص 193.

³⁴ تاريخ بغداد ج 14 ص 177.

³⁵ ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 341 ص 196.

³⁶ الجرح والتعديل ج 6 ص 178 ترجمة علي بن الجعد الجوهري ترجمة رقم 974.

³⁷ المصدر السابق ج 9 ص 170 ترجمة يحي بن عبد الحميد الحماني ترجمة رقم 695.

³⁸ ذكره الذهبي في الطبقة التاسعة في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 490 ص 208.

³⁹ الكامل لابن عدي ج 7 ص 9 ترجمة عبد الحميد عبد الرحمن الحماني ترجمة رقم 1470.

وقال: ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير فأذكرها، وأرجو أنه لا بأس به.⁴⁰
وكذلك أبو علي الخليلي خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني⁴¹ قال: أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد الحماني حافظ، سمع مالكا، وقيس بن الربيع، وشريكا، رضيته يحيى بن معين، وضعفه غيره، مخرج في الصحيحين.⁴²

كذلك كلام الحماني عن نفسه، قال علي بن عبد العزيز: سمعت يحيى الحماني، يقول لقوم غرباء في مجلسه: من أين أنتم؟ فأخبروه ببلدهم، فقال: سمعتم ببلدكم أحدا يتكلم فيّ، أو يقول إني ضعيف في الحديث؟ لا تسمعوا كلام أهل الكوفة؛ فإنهم يحسدونني؛ لأنني أول من جمع المسند، وقد تقدمتهم في غير شيء.⁴³

المبحث الثاني

ذكر من جرح يحيى الحماني من أهل الجرح والتعديل:

علي بن المديني

قال أحمد بن يوسف السلمي: سمعت علي بن المديني يقول: أدركت ثلاثة يحدثون بما لا يحفظون، يحيى بن عبد الحميد، وعبد الأعلى السامي، والمعتمر بن سليمان.⁴⁴

محمد بن عبدالله بن نمير

قال ابن عدي: قال لنا ابن عديان: قال ابن نمير: الحماني كذاب، قيل لعبدان سمعته من ابن نمير؟ قال لم أسمع منه.⁴⁵

⁴⁰ المصدر السابق ج 9 ص 98 ترجمة يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني ترجمة رقم 2138.

⁴¹ ذكره الذهبي في الطبقة الثانية عشرة في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 557 ص 213.

⁴² الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني ج 2 ص 577 ط مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى 1409هـ تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس .

⁴³ تاريخ بغداد ج 14 ص 175.

⁴⁴ تاريخ بغداد ج 14 ص 175.

⁴⁵ الكامل لابن عدي ج 9 ص 96.

أبو بكر بن أبي شيبية، عبدالله بن محمد بن ابراهيم⁴⁶

قال ابن عدي: سمعت عبدان الأهوازي يقول كنا عند أبي بكر بن أبي شيبية وكان عنده إنسان خراساني ومعه ابن له فجعل يقول لأبي بكر ابني يحفظ الحديث فقال له يوما من الأيام ما كان ابنك أنس يحفظ فقال الصبي، حدثني الحماني فذكر حديثا وقال، حدثني أبي، حدثنا الحماني وذكر حديثا آخر وقال، حدثني أبي، حدثنا الحماني حديثا آخر فقال أبو بكر الحماني لا يحتمل أكثر من ثلاث أحاديث أو كما قال.⁴⁷

محمد بن عبد الله بن عمار⁴⁸

قال: يحيى الحماني قد سقط حديثه، قيل: فما علتة؟ قال: لم يكن لأهل الكوفة حديث جيد غريب، ولا لأهل المدينة، ولا لأهل بلدٍ حديث جيد غريب إلا رواه، فهذا يكون هكذا.⁴⁹

زياد بن أيوب الطوسي دلوّيه⁵⁰

قال أحمد بن محمد بن صدقة البغدادي، وأبو شيخ الأصبهاني عن زياد بن أيوب الطوسي دلوّيه يقول: سمعت يحيى بن عبد الحميد يقول: يقول: كان معاوية، وفي حديث العتيقي: مات معاوية على غير ملة الإسلام، وزاد الداودي قال دلوّيه: كذب عدو الله.⁵¹

⁴⁶ ذكره الذهبي في الطبقة الرابعة في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 174 ص 186.

⁴⁷ الكامل لابن عدي ج 9 ص 96.

⁴⁸ ذكره الذهبي في الطبقة الرابعة في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 178 صفحة 187. وقال حافظ الموصّل وله كلام جيد في الجرح والتعديل.

⁴⁹ تاريخ بغداد ج 14 ص 179.

⁵⁰ زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم، طوسي الأصل، يلقب دلوّيه، وكان يغضب منها، ولقبه أحمد شعبة الصغير، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله ست وثمانون سنة التقريب ص 218 رقم 2056.

⁵¹ تاريخ بغداد ج 14 ص 181.

محمد بن عبد الرحيم، أبو يحيى، صاعقة⁵²

قال: كنا إذا قعدنا إلى الحماني تبين لنا منه بلايا.⁵³

عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي⁵⁴

قال: أودعت يحيى الحماني كتبي، وكان فيها حديث خالد الواسطي، عن عمرو بن عون، وفيها

حديث سليمان بن بلال عن يحيى بن حسان، وكنت قد سمعت منه المسند، ولم يكن فيه من حديث خالد وسليمان حديث واحد، فقدمت فإذا كتبي على خلاف ما تركتها عنده، وإذا قد نسخ حديث خالد وسليمان ووضعها في المسند.

وقال: قدمت الكوفة، فنزلت بالقرب من يحيى الحماني، فذاكرته بأحاديث سمعتها بالبصرة من أحاديث سليمان بن بلال، وكان يستغربها ويقول: ما سمعت هذا من سليمان، ثم أردت الخروج إلى الشام فأودعت كتبي وختمت عليها، فلما انصرفت وجدت الخواتم قد كسرت، فقلت: ما شأن هذه الكتب وهذه الخواتم؟ فقال: ما أدري، ووجدت تلك الأحاديث التي كنت ذاكرته بها عن سليمان بن بلال قد أدخلها في مصنفاته، فقلت له: سمعت من سليمان بن بلال؟ قال نعم.⁵⁵

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري⁵⁶

قال: يتكلمون فيه، رماه أحمد وابن نمير،⁵⁷ وقال: يتكلمون فيه، وقال أيضاً: سكتوا عنه،⁵⁸ وقال: كان أحمد وعلي يتكلمان فيه.⁵⁹

⁵² ذكره الذهبي في الطبقة الرابعة في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 277 ص 192.

⁵³ تاريخ بغداد ج 14 ص 180.

⁵⁴ ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 272 ص 192.

⁵⁵ تاريخ بغداد ج 14 ص 179.

⁵⁶ ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 270 ص 192.

محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي⁶⁰

قال: ذهب كالأمس الذاهب،⁶¹ وقال: أخذت كتاب قيس من يحيى الحماني، فرأيت على ظهره شيئاً مضروباً عليه، قال محمد بن يحيى: فبلغني أنه كان كتاب محمد بن الصلت، وأنه كان ضرب على اسمه، وقال: اضربوا على حديث يحيى بن عبد الحميد الحماني ستة أقلام.

وقال: ما استحل الرواية عنه.⁶²

إبراهيم ابن يعقوب ابن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق⁶³

قال: ساقط متلون ترك حديثه، فلا ينبعث.⁶⁴

أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم الرازي⁶⁵

⁵⁷ التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ-)، ج 8 ص 291 ترجمة رقم 3037، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

⁵⁸ الضعفاء الصغير للبخاري ص 120 ترجمة يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو زكريا الحماني رقم 398 ط دار الوعي - حلب الطبعة الأولى، 1396 هـ تحقيق محمود إبراهيم زايد.

⁵⁹ التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير) للبخاري ج 2 ص 357 ترجمة رقم 2868، ط دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1397 - 1977م، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

⁶⁰ ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 271 ص 192.

⁶¹ تاريخ بغداد ج 14 ص 180.

⁶² المصدر السابق ج 14 ص 179 و180 بتصريف.

⁶³ ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 282 ص 193.

⁶⁴ أحوال الرجال لإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني ص 136 ترجمة رقم 115 ط حديث اكادمي فيصل آباد، باكستان تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي.

⁶⁵ ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 279 ص 192.

ذكره في كتابه "الضعفاء"،⁶⁶ وترك الرواية عنه، قال أبو محمد: ترك أبو زرعة الرواية عن يحيى الحماني.⁶⁷

أبو أحمد بن عدي الجرجاني

قال في الكامل: يقال أن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي أودعه كتبه لما خرج إلى مكة، فلما انصرف وجد كتبه محلولاً، فقال عبد الله: إنه سرق من كتبه أحاديث لسليمان بن بلال حَدَّثَ بها الحماني عن سليمان نفسه، فكان هذا أحد محن يحيى الحماني.⁶⁸

وقال أيضاً: وقد روى عن إسماعيل بن مجالد، عن بيان، في كتابي بخطي، عن عبد الله بن إسحاق المدائني، عن عمر بن إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، وهذا الحديث كان بلاء يحيى الحماني، حين تكلم فيه أحمد بن حنبل، وذلك أنه سأل أحمد أن يحدثه بهذا الحديث، عن إسحاق الأزرق، عن شريك، فأبى عليه، فأعادها عن أحمد، ولم يكن قد سمعه منه، فذكره عبد الله بن أحمد بن حنبل لأبيه: أن الحماني حَدَّثَ عنك بهذا فقال أحمد: كذب، سألتني، ولم أحدثه به.⁶⁹

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني

قال الآجري: كان أبو داود لا يروي عن ابن الحماني،⁷⁰ وقال: قلت لأبي داود: ابن الحماني كان يتشيع؟ قال: سألته عن حديث لعثمان، فقال لي تحب عثمان؟⁷¹

⁶⁶ الضعفاء لأبي زرعة الرازي ج 2 ص 669 ط عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية طبعة 1402هـ تحقيق سعدي بن مهدي الهاشمي.

⁶⁷ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج 9 ص 170 ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني ترجمة رقم 695.

⁶⁸ الكامل لابن عدي ج 9 ص 98 ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني ترجمة رقم 2138.

⁶⁹ المصدر السابق ج 5 ص 31 ترجمة شريك بن عبدالله ترجمة رقم 888.

⁷⁰ سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل لأبي داود السجستاني ص 43 ط عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1403هـ تحقيق محمد علي قاسم العمري.

⁷¹ تهذيب الكمال للمذي ج 31 ص 424 ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني ترجمة رقم 6868.

محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي أبو حاتم
قال ابنه عبد الرحمن: سئل أبي عنه، فقال: لين.⁷²

يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف
قال: وأحمد بن حنبل سيء الرأي فيه، وأبو عبدالله مُتَحَرِّ في مذهبه، مذهبه أحمد من
مذهب غيره.⁷³

عثمان بن سعيد الدارمي⁷⁴

قال: وكان ابن الحماني شيخاً فيه غفلة، لم يكن يقدر أن يصون نفسه كما يفعل
أصحاب الحديث،⁷⁵ وفي الكامل: كان شيخاً فيه غفلة، لم يكن يقدر أن يصون نفسه
كما يفعل أصحاب الحديث، وربما يجئ رجل فيشتمه، وربما يلطمه يعني ابن
الحماني.⁷⁶

علي بن الحسين أبن الجنيد⁷⁷

قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم: سألت علي بن الحسين بن الجنيد عن يحيى الحماني:
يكتب حديثه؟ قال لا.⁷⁸

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي⁷⁹

⁷² الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج 9 ص 170 ترجمة يحيى الحماني ترجمة رقم 695.

⁷³ المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف ج 3 ص 82 ط
مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية، 1401 هـ - 1981م تحقيق أكرم ضياء العمري وتاريخ
بغداد ج 14 ص 179.

⁷⁴ ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 292
صاد 193.

⁷⁵ تاريخ ابن معين رواية الدارمي ص 232 ترجمة رقم 899.

⁷⁶ الكامل لابن عدي ج 9 ص 97.

⁷⁷ ذكره الذهبي، وفي الطبقة السادسة في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 381 ص
200.

⁷⁸ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج 9 ص 170.

قال: يحيى بن عبد الحميد ضعيف كوفي،⁸⁰ وقال في موضع آخر: ليس بثقة.⁸¹

أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي⁸²

ذكره في كتابه "الضعفاء".⁸³

أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي أبو بكر البيهقي

قال: كان ضعيفاً جداً.⁸⁴

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي

قال: حافظ منكر الحديث،⁸⁵ وقال: شيعيٌ بغيض،⁸⁶ وقال: كان أيضاً شيعياً له كلام

نحس في معاوية،⁸⁷ وقال: أما تشيعه فقل ما شئت، كان يُكفّر معاوية.⁸⁸

⁷⁹ ذكره الذهبي في الطبقة السادسة في كتابه من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 363 ص 199.

⁸⁰ الضعفاء والمتروكون لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ص 107 ترجمة رقم 625 ط دار الوعي - حلب الطبعة الأولى، 1396هـ تحقيق محمود إبراهيم زايد.
⁸¹ تهذيب الكمال ج 31 ص 431.

⁸² ذكره الذهبي في الطبقة الثامنة في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل رقم 450 ص 205.

⁸³ الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ج 4 ص 412 ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني ترجمة رقم 2039 ط دار المكتبة العلمية - بيروت الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي.

⁸⁴ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين ج 12 ص 342 ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني ترجمة رقم 5161 ط الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم.

⁸⁵ المغني في الضعفاء لشمس الدين الذهبي ج 2 ص 407 ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني ترجمة رقم 7006 ط دار احياء التراث قطر تحقيق الدكتور نورالدين عتر.

⁸⁶ ميزان الاعتدال للذهبي ج 4 ص 392 ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني ترجمة رقم 9567 ط دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة الاولى 1382 هـ تحقيق علي محمد البجاوي.

الحافظ ابن حجر العسقلاني

قال: حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.⁸⁹

الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله

قال ابنه عبد الله: سمعت أبي وذكر ابن الحماضي، فقال: قد كان كتب وطلب لو اقتصر على ما سمع،⁹⁰ وقال: وسمعت أبي مرة أخرى وذكر ابن الحماضي فقال: قد طلب وسمع، ولو اقتصر على ما سمع لكان له فيه كفاية، قال أبو عبد الرحمن وهذا أحسن ما سمعت من أبي فيه،⁹¹ وقال: قلت لأبي: إن ابني أبي شيبه ذكروا أنهم يقدمون بغداد فما ترى فيهم؟ فقال: قد جاء ابن الحماضي إلى هاهنا فاجتمع عليه الناس، وكان يكذب جهاراً، ابن أبي شيبه على حال يصدق، قلت لأبي: إن ابن الحماضي حدث عن إسحاق الأزرق عن شريك عن بيان عن قيس عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أبردوا بالصلاة"؟، فقال: كذب ما حدثته به، فقلت: حكوا عنه أنه قال: قد سمعته منه في المذاكرة على باب إسماعيل بن عليّة، فقال: كذب، إنما سمعته بعد ذلك من إسحاق، أنا لم أعلم تلك الأيام أن هذا الحديث غريب، حتى سألوني عنه هؤلاء الشباب - أو هؤلاء الأحداث - قال: أي وقت التقينا على باب ابن عليّة؟ إنما كنا نتذاكر الفقه والأبواب، قال: أي كان وقع إلينا كتاب إسحاق الأزرق فانتخبنا منه هذا الحديث، قلت لأبي: أخبرني رجل أنه سمع ابن الحماضي يحدث عن

⁸⁷ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ج 5 ص 726 ترجمة يحيى الحماضي رقم 473، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003 م، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف.

⁸⁸ ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين للذهبي ص 436 ط مكتبة النهضة الحديثة - مكة الطبعة الثانية، 1387 هـ تحقيق حماد بن محمد الأنصاري.

⁸⁹ التقريب لابن حجر ص 593 ترجمة 7591.

⁹⁰ العلل ومعرفة الرجال لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني رواية ابنه عبد الله ج 1 ص 172 ط دار الخاني، الرياض الطبعة الثانية، 1422 هـ تحقيق وصي الله بن محمد عباس.

⁹¹ تاريخ بغداد ج 14 ص 177.

شريك عن منصور عن إبراهيم "وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ"⁹² قال: كانوا يكرهون أن يستدلوا، فقال رجل: هذا الحديث في كتب ابن المبارك عن شريك عن الحكم البصري عن منصور فقال ابن الحمانى: حدثناه شريك عن الحكم البصري عن منصور فقال أبي: ما كان أجراه، هذه جرأة شديدة، وقال: ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يلتقطها أو يلتقفها.⁹³

وقال جعفر بن سهل الدقاق: قلت لعبد الله بن أحمد: أبو عبد الله ترك حديث الحمانى من أجل الحديث الذي ادعى أنه سمعه منه عن إسحاق الأزرق، قال ابن الحمانى: سمعته منه على باب هشيم، فقال أحمد: ما حدثت به الحمانى ولا سمعه مني، ولا سألتني عن شيء؟ قال عبد الله بن أحمد: ليس العلة هذا في ترك حديثه وكذبه، ولكن حدث عن قريش بن حيان، عن بكر بن وائل، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأظفار.⁹⁴

وقريش بن حيان مات قبل أن يدخل الحمانى البصرة، وإنما سمعه من وكيع عن قريش.⁹⁵

⁹² المصدر السابق.

⁹³ سورة الشورى آية رقم 39.

⁹⁴ أخرجه الإمام أحمد في مسند ج 17 ص 30 حديث رقم 23432 ط دار الحديث قال : حدثنا وكيع، ثنا قريش بن حيان، عن أبي واصل، قال: لقيت أبا أيوب الأنصاري فصافحني، فرأى في أظفاري طولا، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يسأل أحدكم عن خبر السماء، وهو يدع أظفاره كأظافير الطير يجتمع فيها الجنابة والخبث والتفت» ولم يقل وكيع مرة: الأنصاري، قال غيره: أبو أيوب العتكي قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: " يسبقه لسانه - يعني وكيع فقال: لقيت أبا أيوب الأنصاري، وإنما هو أبو أيوب العتكي " وقد ضعف هذا الحديث الشيخ: حمزة أحمد الزين محقق المسند مع الشيخ أحمد شاكر رحمه الله - فقال: إسناده ضعيف، لأجل واصل بن السائب وهو مرسل أيضاً، لأن أبا أيوب العتكي وهو المراغي لم يذكر الصحابي. وهو ثقة حديثه في الصحيحين.

⁹⁵ تاريخ بغداد ج 31 ص 425 .

قال عبدالله بن الإمام أحمد: قلت لأبي بلغني أن بن الحماني حدث عن شريك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر إلى الحمام⁹⁶ فأذكروه عليه فرجع عن رفعه وقال عن عائشة مرسلًا فقال أبي هذا كذب إنما كنا نعرف به حسين بن علوان ويقولون إنما وضعه على هشام قلت له أن بعض أصحاب الحديث زعم أن أبا زكريا السيلحيني رواه عن شريك قال كذب هذا على السيلحيني، السيلحيني لا يحدث بمثل هذا، هذا حديث باطل.⁹⁷ وقال أحمد بن سهل الاسفرائني: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن الحماني فقال: استبدل.⁹⁸

هكذا جاءت الروايات عن الإمام أحمد في تضعيفه للحماني حتى قال الذهبي: تواتر تجريحه عن الإمام أحمد.⁹⁹

المبحث الثالث

دفع التعارض من إمام واحد في تعديل وتجريح يحيى الحماني. ممن تعارضت أقواله في الحماني محمد بن عبد الله بن نمير، فقد سبق نقل توثيقه ليحيى الحماني، وتقديمه على "علي بن حكيم، ومنجاب" وغيرهم، وتقدم أيضا ما نقله عنه عبدان من قوله: الحماني كذاب، لكن عبدان لما سُئل: سمعته من ابن نمير؟

⁹⁶ أخرجه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات ج 3 ص 144 حديث رقم 1358 من طريق عائشة ط أضواء السلف الرياض الطبعة الأولى 1997م تحقيق الدكتور نور الدين بن شكري بن علي بوياجيلار وبين ابن الجوزي أنه موضوع وكذلك أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ج 3 ص 577 حديث رقم 1393 ط دار المعارف، الرياض الطبعة الأولى 1412هـ وحكم عليه بالوضع.

⁹⁷ العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ج 2 ص 44 رواية ابنه عبدالله.

⁹⁸ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج 9 ص 168 ترجمة يحيى بن عبد الحميد الحماني.

⁹⁹ سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ج 8 ص 526 ترجمة رقم 1707 ط دار الحديث بمصر تحقيق محمد أيمن الشبراوي.

قال: لم أسمع منه، هذا، مما يجعلنا لا نحكم بثبوت ما نقل عن ابن نمير في جرح الحماني، وعليه يترجح أن ابن نمير يوثق يحيى الحماني. وممن قد يبدو أن في أقواله تعارض: أبو داود السجستاني؛ فقد سبق نقل قوله في ذكر من عدله: كان حافظاً، وسبق نقل قوله فيمن جرحه: كان يتشيع، وعدم الرواية عنه.

لكن عند التدقيق في العبارة لا يظهر تعارض فقوله: كان حافظاً، شهادة له بأنه حافظ، قال الذهبي: لا ريب أنه كان مبرزاً في الحفظ.¹⁰⁰ لكنه تجنب الرواية عنه عمداً؛ لما يراه فيه من جرح بسبب البدعة، وسرقة الحديث، والله أعلم.

ونفس هذا التوجيه ينطبق على ما قد يبدو من تعارض في أقوال أبي حاتم الرازي، فقد سبق نقل قوله: لم أر أحداً من المحدثين ممن يحفظ يأتي بالحديث على لفظ واحد سوى يحيى الحماني في شريك.

وتجريحه له بقوله: لين، فمقصوده يكتب حديثه، ولا يحتج به لما علم فيه من جرح، والله أعلم.

وممن تناقض فيه أبو أحمد بن عدي الجرجاني، فقد تقدم نقل قوله في تعديله: ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير فأذكرها وأرجو أنه لا بأس به، وقوله: وليحى الحماني مسند صالح، ويقال إنه أول من صنف المسند بالكوفة، وقوله عنه وعن والده هما ممن يكتب حديثهما.

وقد تقدم نقل ما ذكره في كتابه مما يفيد الجرح، كقصة عبد الله بن عبدالرحمن السمرقندي، التي فيها أن يحيى الحماني سرق أحاديثه وعلق عليها بقوله: فكان هذا أحد محن يحيى الحماني، وكذلك نقل قصة سرقة لحديث الإمام أحمد، وعلق على ذلك بقوله: وهذا الحديث كان بلاء يحيى الحماني حين تكلم فيه أحمد بن حنبل. وهذا جرح مفسر يقدم على التعديل، والله أعلم.

¹⁰⁰ سير اعلام النبلاء للذهبي، ج 8 ص 525 ط دار الحديث.

وأما الجواب على من علل قول الجارحين بالحسد، فهذا مردود، لأن الجرح صدر من أئمة كبار، وقد فسر، وذكرت الأدلة عليه، قال الذهبي بعد أن نقل كلام أحمد بن منصور الرمادي: هو عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة، وما يتكلمون فيه إلا من الحسد.

قلت — أي الذهبي —: الجرح مقدم، وأحمد والدارمي بريئان من الحسد. وقال بعد أن نقل قول أحمد بن زهير، عن ابن معين: ما كان بالكوفة في أيامه رجل يحفظ معه، وهؤلاء يحسدونه.

قلت — أي الذهبي — بل ينصفونه، وأنت فما أنصفت.¹⁰¹

تجنب أصحاب الكتب الستة روايته:

لم يُخرِّج له أصحاب الكتب الستة، لكن له ذكر في صحيح مسلم في ضبط اسمه، قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ"، قَالَ مُسْلِمٌ: "سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى، يَقُولُ: كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ كِتَابِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، قَالَ: بَلَّغَنِي أَنْ يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، يَقُولُ: وَأَبِي أُسَيْدٍ".¹⁰² ولم يرمز له المزي في تهذيب الكمال مع أنه نقل في آخر ترجمته الحديث الذي أخرجه مسلم مما يدل على أنه لا يراه من رجال مسلم وتبعه على ذلك مغلطاي¹⁰³،¹⁰⁴ وقال الذهبي: ولا رواية له في الكتب الستة، تجنبوا حديثه عمدا، لكن له ذكر في صحيح مسلم في ضبط اسم، ثم أورد الحديث.¹⁰⁵

¹⁰¹ المصدر السابق ج 8 ص 525.

¹⁰² أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ما يقول إذا دخل المسجد حديث رقم 713.

¹⁰³ هو مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري علاء الدين أبو عبد الله الإمام العلامة الحافظ المحدث المشهور، مولده فيما ذكره الحافظ تقي الدين بن رافع في سنة تسعين وفيما ذكره الصلاح الصفدي بعد التسعين وستمائة، وسأله الحافظ زين الدين العراقي عن مولده فقال له: إنه في سنة

ولكن ابن حجر رمز له في التقريب ب "م"،¹⁰⁶ ولم يصب في ذلك، وعليه لا صحة لقول الخليلي مخرج في الصحيحين.

وبعد النظر في أقوال النقاد، فإن الذي يظهر لي أن الجمهور على جرحه؛ كما أنه إذا تعارض الجرح والتعديل قُدّم الجرح المفسر على التعديل، وقد فسر الجرح؛ وعلل بسرقته للحديث، مع تشييعه و سبه للصحابة، قال الذهبي صح عنه من تكفير صاحب.¹⁰⁷

مع الاعتراف له بالحفظ؛ قال الذهبي: لا ريب أنه كان مبرزاً في الحفظ، كما كان سليمان الشاذكوني، ولكنه أصون من الشاذكوني، ولم يقل أحد قط: إنه وضع حديثاً، بل ربما كان يتلقط أحاديث، ويدعي روايتها، فيرويهما على وجه التدليس، ويوهم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفة، وهو أخف من افتراء المتون.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة يمكن أن نخرج بنتائج منها:
الراجح في يحيى بن عبدالحميد الحماني أنه ضعيف.

تسع وثمانين، انظر لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ لمحمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكّي الشافعي ص 91 ط دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1419هـ.

¹⁰⁴ إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج بن عبد الله، أبو عبد الله، علاء الدين ج 12 ص 341 ترجمة يحيى بن عبدالحميد الحماني ترجمة رقم 5161 ط الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة الأولى، 1422هـ تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم.

¹⁰⁵ السير ج 8 ص 526 ط دار الحديث.

¹⁰⁶ تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ص 896 ترجمة يحيى بن عبدالحميد الحماني ترجمة رقم 7641 ط دار الكوثر بمصر الطبعة الأولى 2010م تحقيق الشيخ طارق بن عوض الله بن محمد.

¹⁰⁷ السير ج 8 ص 526 ط دار الحديث.

عند تعارض الأقوال من ناقد واحد في توثيقه وتضعيفه لراوٍ، لابد من التثبت في نقل هذه الأقوال، وعدم الحكم بثبوتها جميعاً، كما سبق عن ابن نمير .
أن الراوي قد يصفه بعض النقاد بالحفظ، لكنه صاحب بدعة، كالتشيع مثلاً، فيتركوا الرواية عنه، كما سبق عن أبي داود.
أن يحيى بن عبدالحميد الحماني، لم يخرج له أصحاب الكتب الستة، ولكن له ذكر في صحيحه مسلم، ووذالك لضبط اسمه.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم جلّ من أنزله.

الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى 1409هـ تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس .

أحوال الرجال لإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، ط حديث اكادمي فيصل آباد، باكستان تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي.

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، ط الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ط : دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف.

تاريخ ابن معين (رواية الدوري) لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: 233هـ)، ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة الطبعة الأولى 1399 هـ، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف.

تاريخ يحيى بن معين (رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز) ليحيى بن معين ط
مجمع اللغة العربية دمشق الطبعة الأولى 1985م .

تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) ط دار المأمون للتراث - دمشق تحقيق
أحمد محمد نور سيف.

تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي
(المتوفى: 463هـ)، ط الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ، تحقيق:
مصطفى عبد القادر عطا.

التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة السفر الثالث لأبي بكر أحمد بن أبي
خيثمة ط الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة الطبعة الأولى 2006 م تحقيق
صلاح بن فتحي هلال.

التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله
(المتوفى: 256هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت
مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير) للبخاري، ط دار الوعي، مكتبة
دار التراث - حلب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1397 - 1977م، تحقيق: محمود
إبراهيم زايد.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج،
جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزني (المتوفى: 742هـ)، ط
مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ - 1980م، تحقيق: د. بشار
عواد معروف.

تهذيب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني
(المتوفى: 852هـ)، ط مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى 2011م تحقيق
إبراهيم الزبيق وعادل مرشد.

تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، ط دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986م، تحقيق: محمد عوامة.

الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، ط طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م

ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، ط مكتبة النهضة الحديثة - مكة الطبعة الثانية، 1387 هـ تحقيق حماد بن محمد الأنصاري. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، ط مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب تحقيق عبدالفتاح ابوغدة.

سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، ط المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، و محمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف.

سنن النسائي، الصغرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، ط مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، 1406هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

سير اعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائمَز
الذهبي (المتوفى : 748هـ)، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ /
1985 م، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط.

سير أعلام النبلاء للحافظ لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن
قَائمَز الذهبي (المتوفى : 748هـ)، ط دار الحديث بمصر تحقيق محمد أيمن
الشبراوي.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للشيخ محمد ناصر
الدين الألباني، ط دار المعارف، الرياض الطبعة الأولى 1412هـ
سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل لأبي داود
السجستاني، ط عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة
الأولى 1403هـ تحقيق محمد علي قاسم العمري.

صحيح سنن ابي داود للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط مؤسسة غراس للنشر
والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ،

الضعفاء الصغير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله
(المتوفى: 256هـ)، ط دار الوعي - حلب الطبعة الأولى، 1396 هـ تحقيق
محمود إبراهيم زايد.

الضعفاء لأبي زرعة الرازي، ط عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة
النبوية، المملكة العربية السعودية طبعة 1402هـ تحقيق سعدي بن مهدي الهاشمي.
الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي
(المتوفى: 322هـ)، ط دار المكتبة العلمية - بيروت الطبعة الأولى، 1404هـ -
1984م تحقيق عبد المعطي أمين قلجعي.

الضعفاء والمتروكون لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي
(المتوفى: 303هـ)، ط دار الوعي - حلب الطبعة الأولى، 1396هـ تحقيق
محمود إبراهيم زايد.

العلل ومعرفة الرجال لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، رواية ابنه عبدالله ط دار الخاني، الرياض الطبعة الثانية، 1422 هـ تحقيق وصي الله بن محمد عباس.

الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، ط الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1418هـ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض.

الكني والاسماء لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، ط عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 404هـ/1984م، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري.

لحظ الأبحاث بذيل طبقات الحفاظ لمحمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (المتوفى: 871هـ)، ط دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1419هـ.

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المعروف بصحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، ط الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، ط مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية، 1401 هـ - 1981م تحقيق أكرم ضياء العمري وتاريخ بغداد ج 14 ص 179.

ميزان الاعتدال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ط دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1382 هـ تحقيق علي محمد البجاوي.

المغني في الضعفاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْمَاز
الذهبي (المتوفى : 748هـ)، ط دار احياء التراث قطر تحقيق الدكتور نورالدين
عتر.

الموضوعات من الأحاديث المرفوعات جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد
الجوزي (المتوفى: 597هـ)، ط أضواء السلف الرياض الطبعة الأولى 1997م
تحقيق الدكتور نور الدين بن شكري بن علي بويَاجيَّار.